جمهوريـــــــــــــة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريـــــــــــــت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية / الدراسات العليا /ماجستير / الادب

مادة دراسات اندلسية

المحاضرة الرابعة//

نماذج محللة تطبيق على القضايا الفنية في الشعر الاندلسي

اعـــــداد

أ . د جمعة حسين يوسف

نماذج محلَّلة من شعر ابن خفاجة (ت ٥٣٣هـ) – شاعر الطبيعة الأندلسي

تمهيد موجز عن ابن خفاجة

يُعدّ ابن خفاجة من أبرز شعراء الأندلس، ويمثل ذروة الشعر الوصفي الطبيعي، حتى لُقِّب بـ شاعر الطبيعة. تميّز شعره بعمق الصورة، وثراء الخيال، وبناء مشاهد شعرية قائمة على التشخيص والحركة.

———

النموذج الأول: وصف الجبل

النص

وَأَرعَنُ طَمّاحُ الذُّؤابَةِ باذِخٌ

يُطاوِلُ أَعنَانَ السَّماءِ بِغارِبِ

وَقورٌ عَلى ظَهرِ الفَلاةِ كَأَنَّهُ

طَوالَ اللَيالي مُفَكِّرٌ في العَواقِبِ

———

التحليل الفني

١. الصورة الشعرية

- يقوم النص على تشخيص الطبيعة؛ فالجبل يتحول إلى كائن حي:
- أرعن، طماح، وقور، مفكر
- هذه الصفات الإنسانية تُخرج الجبل من الجمود إلى الفاعلية الشعورية.

٢. البناء الجمالي

- الصورة ليست جزئية، بل مشهد كلي متكامل:
- طول الجبل
- سكونه
- هيبته
- يوحي البناء بالثبات والسمو، في مقابل تقلّب الإنسان.

٣. الانزياح الدلالي

- انزاح معنى التفكير من الإنسان إلى الجبل، وهو انزياح يعبّر عن:
- التأمل
- الحكمة
- الزمن الطويل

٤. البعد الحضاري والفلسفي

- الجبل رمز:
- للثبات في زمن الفتن
- وللتأمل في مصير الإنسان
- هنا يتجاوز الوصف الوظيفة الجمالية إلى رؤية فكرية وجودية.

———

النموذج الثاني: الطبيعة والذات الشاعرة

النص

وَيَومٍ كَجِفنِ السَيفِ قَرَّبتُ حَدَّهُ

وَجَدَّدتُ فيهِ لِلصَبابَةِ عَهدا

تَهادَتْ نُجومُ اللَيلِ فيهِ كَأَنَّها

دُموعُ مُحِبٍّ فاضَتِ الشَوقَ وَجدا

———

التحليل الفني

١. تداخل الطبيعة والوجدان

- الطبيعة هنا مرآة للعاطفة:
- الليل
- النجوم
- النجوم تتحول إلى دموع محب.

٢. الصورة الحسية

- صورة بصرية (النجوم)
- صورة نفسية (الشوق والوجد)
- امتزاج الحسي بالوجداني سمة بارزة في الشعر الأندلسي.

٣. الموسيقى والإيقاع

- اختيار الألفاظ الممدودة (تهادت – فاضت – الشوق) يعزز الإيقاع الهادئ.
- الموسيقى تخدم الجو العاطفي للنص.

٤. التجديد في المعنى

- الطبيعة لم تعد موضوعًا مستقلًا، بل:
- شريكًا وجدانيًا
- عنصرًا تعبيريًا عن الذات

———

النموذج الثالث: اللغة والانزياح الجمالي

النص

كَأَنَّ السَّماءَ – إذا تَبَسَّمَ ثَغرُها –

تُعيدُ لِقَلبي في الرَبيعِ تَصابي

———

التحليل الفني

١. الانزياح الدلالي

- السماء تتبسم:
- استعارة مكنية
- تشخيص للطبيعة

٢. التكثيف اللغوي

- بيت واحد يختزل:
- الزمن (الربيع)

- الشعور (التصابي)
- الطبيعة (السماء)

٣. الرؤية الجمالية

- الجمال الخارجي يؤدي إلى:
- إحياء الشعور الداخلي
- انسجام تام بين اللفظ والمعنى.

خلاصة تحليلية: يؤكد شعر ابن خفاجة أن الطبيعة في الأندلس ليست موضوعًا وصفيًا فحسب، بل:

- كيان حي
- رمز فلسفي
- شريك وجداني

وقد أسهم ذلك في:

- تعميق الصورة الشعرية
- توسيع الدلالة
- ترسيخ التجديد الفني في الشعر الأندلسي

مقترحات أسئلة للطلبة

١. حلّل ظاهرة تشخيص الطبيعة عند ابن خفاجة.

٢. هل تمثل صورة الجبل بعدًا فلسفيًا أم جماليًا فقط؟

٣. قارن بين صورة الطبيعة عند ابن خفاجة, وبين شعراء المشرق